موضوعات متعددة المظاهر والانواع بعيدة كل البعد عن الشهوانية . والاستاذ ان يقحم اسم نزار قباني بين اسماء شعراء المقاومة هؤلاء مما يجعل ممكنا افتراض جهله حقيقة انه ليس فلسطينيا ولا طبعا شاعر مقاومة في الاصل على الاقل ، ولا من النوع الذي نحن في معرض الحديث عنه هنا . ويمكن ان يسأل احدنا المحررين اتفاقا ، لماذا لم يضمنا كتابهما قصائد لشعراء غير فلسطينيين كتبوا عن المقاومة الفلسطينية وقد تضمن كتابهما شعرا لنزار قباني ؟

يظن الاستاذ ان المقاومة الفلسطينية حركة اسلامية . ويشير بصواب تام الى ان الاميركي (وفي الواقع ، الغربي عموما) كان متأثرا ومنفعلا بعمق شديد لانه شهد الاحداث اللا انسانية في المانيا النازية . وهكذا فانه يصف كيف احتفل واصدقاؤه اليهود بولادة دولة اسرائيل عام ١٩٤٨ . ويواصل وصفه بان « الشرق الاوسط كان بعيدا . المسلمون وخاصة العرب كانوا قليلين في اميركا » . ومنذ ذلك الحين فصاعدا يصف النضال الفلسطيني كحركة اسلامية ويسمى ليطابق بينه وبين نضال الزنوج في الولايات المتحدة . يقول « ليس هناك من ينكر التاريخ الطويل والشريف لانهمك اليهود في نضال الانسان الاسود في اميركا » . وبينما يسلم بعدئذ بان « الادعاءات المتنافسة بما يكتنفها من الامور التاريخية المعقدة حول المسألة الفلسطينية هي بدون شك بعيدة عن حل مرض تماما . وعلاقتها بنضال الانسان الاسود هنا سطحية ضئيلة ، ومع ذلك فان ما تبقى من التصدير كرسه لمحاولة الربط بين الاثنين . ويشير الى ان مالكولم اكس تحول الى الاسلام ، وان رسالة قانون الثورة قد صيغت في لهيب كفاح الجزائر المسلحة ، وأنه في منتصف القرن التاسع عشر اثار المهاجر الزنجي ادوارد بلايدن افضلية الاسلام على المسيحية بالنسبة للزنوج . وبينما يهدف الاستاذ ان يمي تصدير الكتاب الى جعل النضال الفلسطيني دون شك مفهوما ومقبولا للرأي العام الاميركي واكثر تحديدا سكان اميركا السود كما يفترض احدنا ، فان فرضيته ان النضال الفلسطيني اسلامي كليا مغلوبة وخطيرة . ان النضال الفلسطيني طبعا نضال يخوضه الفلسطينيون ، المسيحيون والمسلمون والمحدون ، وهو ثانيا نضال يخوضه كل العرب مهما كان معتقدهم ، وثالثا هو نضال يخوضه

المسلمون عموما مجرد ان معظم العرب مسلمون بالمصادفة تماما . ان العالم العربي يحمد الله لانه خلو من التحامل الديني . وان كانت نية الاستاذ ان حسنة فانه يسيء للحركة بطرحه موضوعه هذا . وبالإضافة الى ذلك ، فان المسائل القائمة بالنسبة للانسان الاسود في الولايات المتحدة او في جنوب افريقيا تختلف جذريا عن مشاكل الفلسطيني تجاه فلسطين . ان السعي للمقارنة بين الاثنين يخفي فرقا اساسيا عن الانظار : ان الفلسطيني لا يسمى لاوضاع افضل وعدالة اجتماعية في بلده . انه يسمى وراء بلده ، ويجب ان لا ننسى ان عدد الفلسطينيين الذين يعيشون خارج ارضهم يساوي عدد اولئك الذين يعيشون عليها .

تقبل ان انتقل الى النظر في القصائد ذاتها دعني اتخلص من الاعتراضات الاخرى على الكتاب . على الرغم من ان هناك فهرسا فان القصائد غير منظمة تحت اسماء المؤلفين وانما تنتشر بشكل عشوائي . فاسم المؤلف لا يوجد في راس الصفحة او في اول كل قصيدة مما يضطر القارئ العودة الى الفهرس باستمرار لمعرفة من كتب قصيدة معينة . ان الترتيب العشوائي يصعب تقييم عمل الشعراء الذين يضمهم الكتاب . ولا توجد ايضا محاولة للتعريف بكل شاعر بفردية او اضافة نقاط عن حياة كل شاعر بحيث يصبح الكتاب اكثر متمعة للقارئ الغربي .

وتظهر الاسماء العربية في الكتاب بأشكال مختلفة دونما ضرورة لذلك . فتح تكتب بما لا يقل عن ثلاثة أشكال ، كما هي الحال بالنسبة لبيسان ، بينما الجليل تظهر بشكلها الانكليزي في بعض القصائد وبشكلها العربي في قصائد اخرى وكأنهما مكانين مختلفين . وفي هذه القصائد فان القارئ الانكليزي يقف امام منطقة غريبة وجديدة ، ومن المحزن ان نجعلها تبدو اكثر صعوبة بهذه الهفوات . وقد ادخلت ملاحظات حول القصائد ولكنها نادرا ما تكون مفيدة . واحدة منها تعرف كلمة « المتصوفين » (Sufis) بانهم « جماعة اسلامية من الزهاد في العصور الوسطى » ، بينما أقل القواميس الانكليزية جبا يمطي لهذه الكلمة تعريفا افضل . ومن ناحية ثانية فان كلمة زعتر (Zaatar) من دون قد قدمت ببساطة على انها (Zatar) من دون ايراد اية ملاحظة حولها بالرغم من أنه يوجد في